المشهد

العدد 307 السنة العاشرة- الاثنين من 10-16 يناير 2022 - من 7-13 جمادى الآخرة 1443هـ

قالت العرب

ما نفع نبضك إن لم يستحل دمى / إن لم تُرَق يا دمى ماذا سيرقينى / مضى الشباب هباء / يا ليت كنا عشقنا / ها نحن أسرى الشقاء / فى العشق هلا أفقنا !! / هجرتكم وشبابى فى الدماء لظى / وجئتكم وحريق الشيب يطوينى

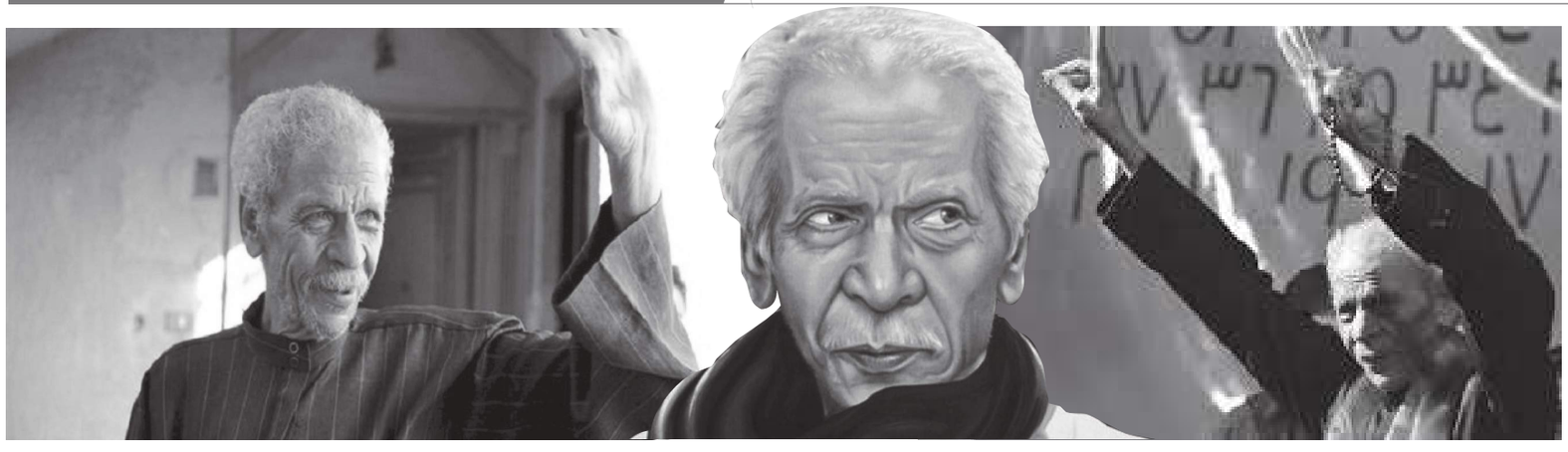

أحمد فؤاد نجم .. الضمير الحي و«الشاعر البندقية» (2 من 2)

مجدى أحمد علي: كان رجلا متسقا مع نفسه وسخر حتى من هفواته الشخصية

عبرت الاحتفالية التى أقيمت فى ذكرى مرور ثمانية أعوام على رحيل أحمد فؤاد نجم بتنوع حضورها عن المزاج العام، فقد حضرها مبدعون ونقاد وسياسيون ونشطاء ومسؤولون سابقون، عرضنا فى الحلقة السابقة نص محاضرة ألقاها د. كمال مغيث المثقف الكبير والخبير بالمركز القومى للبحوث التربوية عن نجم ، وما قالته الإعلامية اللامعة سوزان حرفى مقدمة الاحتفالية، وفى هذه الحلقة نعرض مداخلات بقية المتحدثين ، وكانوا على الترتيب المخرج مجدى أحمد على – كمال أبو عيطة المناضل ووزير القوى العاملة الأسبق – د. أنور مغيث أستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة – جورج اسحق عضو المجلس القومى لحقوق الإنسان، واختتمت الاحتفالية بكلمة لحمدين صباحى المرشح الرئاسى الأسبق ومؤسس التيار الشعبى.

يقول المخرج الكبير **مجدى أحمد علي**: حين أنظر لحضور الاحتفالية أقول لنفسى ليس معقولا أن أتحدث فى حضور شوقى الكردى زميل السجن (أحمد وبهاء والكردي) وحياة الشيمى وعزة بلبع وعزة الخميسى وكمال أبو عيطة و د. عواطف عبد الرحمن . تقريبا كل الموجودين أولى منى بالكلام.

عرفت نجم أوائل السبعينيات وكانت كلية الصيدلة بعيدة عن الجامعة ولكى يأتى لكلية الصيدلة كانت هناك مشكلة، فكنا نذهب للجامعة وأى ندوة يحضرها نجم ينشد جيفارا فى آخرها وتعقبها مظاهرة. وفى أعياد ميلاد أولادى كنت أدعو نجم والشيخ إمام على سطح بيتنا فى المنيل ، وانتهى الأمر بصداقة عميقة وتمنيت لو أخرجت فيلما عن الفاجومي، لكن نجم كان رجلا جميلا، وأى شخص يخبره أنه سينتج فيلما عنه يتفق معه، وحينما شرعت فى الاتفاق معه وجدته اتفق مع ٣ مخرجين آخرين، ولم يكن لديه مانع من أن يتقاضى أموالا.

نجم كان رجلا متسقا جدا مع نفسه، فنفس الشاعر الذى وصفه بأنه (بيتخن من بوزه) هو من يقول عن صلاح جاهين الذى سبق وهجاه: (سلامتك يا جميل وياريته كان فى قلبى شريانك العليل)، كما كان يعشق أم كلثوم ويغنى مع كمان عبده داغر "شمس الأصيل" كما لم أسمع أحدا من قبل، حتى فى علاقته مع الأبنودى وعبدالحليم وجمال عبد الناصر الذى وصفه بأنه "عبدالجبار" ومع ذلك كتب "مقام عبدالناصر" وشبهه بالإمام الحسين، وقصيدته عن عبدالناصر كانت تذاع فى سوريا عشرات المرات يوميا (وان كان جرح قلبنا كل الجراح طابت).

ما أود قوله كيف نعرف الاتساق مع مايبدو أنه تناقض ظاهرى ما بين رأيين ..هذا هو الاتساق نفسه الذى يعبر عن اللحظة التى يرى فيها الناس ، هو لا يدعى أنه مثقف راديكالى يقف عند فكرة محددة، فقد كانت أفكاره هى أفكار الشعب وإحساسه هو إحساس البسطاء. فى وقت ما كان إحساسه بشكل بعد فترة يحس شيئا آخر، هذا هو أحمد فؤاد نجم الذى يعبر عما يحسه بلا خجل ويقول عن نفسه أنه ضبط وهو يسرق أو وهو يساعد النشالين ، لا يخجل على الإطلاق لا من ماضيه ولا واقعه ولا بيته ولا من طبقته ولا من الستات الكثيرات اللاتى تجوزهن او لم يتزوجهن، هذا النوع من البشر المتسقين مع أنفسهم هو ما نفتقده، وحين انتج فيلم عن الفاجومى لا يسرد أشياءه الصغيرة لم يعجبه، وسألته: ألا يعجبك سيناريو كتبه محسن زايد عنك؟ فقال: "ياعم مجدى ده مطلعنى جمال عبدالناصر.. هوه انا جمال عبدالناصر؟ أنا راجل غلبان". هو لم يكن يريد إلا أن يكون نفسه كما هو بشكله وهيئته وجلبابه وأظافره غير المقصوصة التى كانت تسخر منها صافيناز كاظم ، فهو نفسه البسيط الذى أحببناه. أنتجت فيلما عنه تشجع له نجيب ساويرس الذى أسمى جائزة شعرية باسمه. واخرجت الفيلم فى أحد مناسبات الجائزة.

ثم تحدث المناضل **كمال أبو عيطة** وزير القوى العاملة الأسبق فقال: هناك أشياء خارقة للطبيعة لاعلاقة لها بما نعرفه ونسمعه ونراه، كان النقاد يصفون شعر نجم بأنه "شعر لحظي" سينتهى أثره بمرور الوقت، أقسم برب العزة أن البيتين المكتوبين على لافتة الاحتفالية لم أشعر بهما فى حياتى كما أشعر الآن، ثم أنشد والحضور: "كلمتين يا مصر يمكن /همه آخر كلمتين / حد ضامن يمشى آمن / أو مآمن يمشى فين." مختتما كلمته بها.

وقال أستاذ الفلسفة د. **أنور مغيث**: أحاول لمس جزء من علاقة الفلسفة بشخصية أحمد فؤاد.. عرفت أغانى نجم وإمام من أخى الأكبر صلاح مغيث الذى كان يحضر لنا أشرطتهما بعد النكسة ، وكنا معجبين بالكلام لدرجة أن أمى حين كانت تحضر لى هدية تقول: "قيس ياكلب الست قيس" لإعجابها بالقصيدة، بعدها التحقنا بالجامعة وأخذنا نحضر ندوات أحمد فؤاد نجم بمدرج ٧٨ وفى مقر الجمعية التاريخية والجمعية الفلسفية ، ولقاء الجمعية الفلسفية مهم لأن أستاذى الدكتور حسن حنفى كتب وقتها (أظن عام ١٩٦٨) مقالا فى مجلة الكواكب عن الشيخ إمام وأحمد فؤاد نجم ، فاستغربنا أن يكتب أستاذ الفلسفة وهو عازف موسيقى يقدر الفن، عن هذه الطريقة فى التأليف والتلحين، ورأى فيها أن الفن والفلسفة يجب أن يكون تعبيرا عن نبض الناس ، فاستضفنا نجم فى كلية الآداب وكان وجود الشيخ إمام فى الجامعة يوم عيد، وحين سافرت فرنسا أقيمت لهما أمسية هناك ونشرت صحيفة ليبراسيون صفحة كاملة بعنوان مغنو الجاز على شط النيل. كنت أدرس فى ستراسبور على بعد ٥٠٠ كيلومتر ، فقطعت المسافة لحضور الحفل انا وصديقى محمد سيف الذى غنى له الشيخ إمام "بكرة الآتى آت"، حاولنا الدخول فى جامعة نانتير (التى انطلقت منها احتجاجات ١٩٦٨) لم نتمكن لأن المقاعد كلها محجوزة، فذهبنا إلى الكواليس وقابلنا نجم والشيخ إمام ، وقلنا لهم ليس معقولا أن نقطع هذه المسافة ولا نحضر ، فقال نجم: "سيبونى هاتصرف" ، ووجدناه يتحدث بصوت عال وغضب فى احدى الغرف ، وفى النهاية سمحوا لنا بالدخول، وبعد حوالى ٢٠ سنة تقابلنا عند أصدقاء وهو يحكى عن زيارته لباريس ويقول: دخلت عملت خناقة علشان الطلبة اللى مالقيوش مكان فى الحفلة. ثم نظر لى وقال "إنت مش كنت منهم يا واد" ، أجبته: نعم ، فقال: "أنتم كنتم عيال زبالة . عملت خناقة وقلت مش هنغنى إلا لما الناس دى تدخل" ، وفعلا حضرنا الحفلة وكان انطباعا عظيما أن نرى أجانب وعربا من جنسيات مختلفة وكلهم يتفاعلون مع هذا الشعر وذاك الغناء.

أما **جورج اسحق** أحد مؤسسى حركة كفاية وعضو المجلس القومى لحقوق الإنسان فقال: كانت علاقتى بإمام أكثر من نجم .. لأنه كان تجسيدا لبسطاء الشعب ، كان يجلس على دكة فى الشارع فنجلس إلى جواره ، ومثل الثنائى تشكيلا بديعا، التقيت بنجم فى دار ميريت للنشر، عند محمد هاشم، وسألنى هل تريد أن تنزل الشارع الآن وكانت الساعة السادسة فقال : ياللا بينا، ونزل نجم وتصدر المشهد ووجدنا تجمعا خلفنا وأطلق الأمن المركزى غازا حولنا وانقلبت الدنيا ، وجاء ضابط الأمن ليقول: "ياعم نجم لا يصح أن تجمع "العيال الزبالة دى حواليك" فقال له: انت اللى زبالة وماعندكش فكرة .. دول اولاد مصر الجمال اللى بيحبوها"، وكانت هذه هى المظاهرة الوحيدة التى سار فيها نجم معى بشوارع القاهرة.

واختتم الاحتفالية المرشح الرئاسى الأسبق **حمدين صباحى** فقال: تحياتى للحاضرين وللعبقرى المصرى رفيع الشأن عالى المقام أحمد فؤاد نجم .. من حظ جيلى – جيل السبعينات – أننا كنا الأقرب فى معاصرة نجم والشيخ إمام، الظاهرة السياسية الشعبية الفكرية العظيمة. كان لنا صوت فى أحمد فؤاد واليوم حين نحتفى به نحتفى بقيمة البقاء على قيد الأمل حتى آخر لحظة ، لأن نجم مات دون أن يفرط ، وإذا كان من المطلوب أن نستحضر شيئا، وما أكثر ما ينبغى أن نستحضره فى ظروف مصر الراهنة هى أن نبقى على قيد الأمل، بثقة فى المستقبل وإيمان بالشعب ورهان على أنه سينتصر ويسود، كل ما أبدعه أحمد فؤاد نجم فى حياته وفى أشعاره كان تأكيدا لهذا المعنى، هذا رسول من رسل الأمل أدى رسالته وذهب لكن رسالته ظلت باقية . وإن شاء الله نبقى على قيد الأمل وعلى محبة أحمد فؤاد نجم.

بعد انتهاء الندوة عرض فيلم قصير مدته ١٥ دقيقة عن نجم من إخراج مجدى أحمد علي، وبعدها أنشد محبون لنجم قصائد متنوعة من أشعاره ، كما شدت عزة بلبع بعدد من أغانى نجم والشيخ إمام.

تقرير: هيباتيا موسى

كمال أبوعيطة: النقاد وصفوا مايكتب بأنه «شعر لحظي» لكنه ظل حيا لأجيال

حمدين صباحي: رسالته هى أن نبقى على قيد الأمل .. وقد عاش ومات دون أن يفرط

جورج إسحق : هذه قصة المظاهرة الوحيدة التى سرت معه فيها بقلب القاهرة

د. أنور مغيث: أثبت أن الفن والفلسفة يجب أن يكونا تعبيرا عن نبض الناس

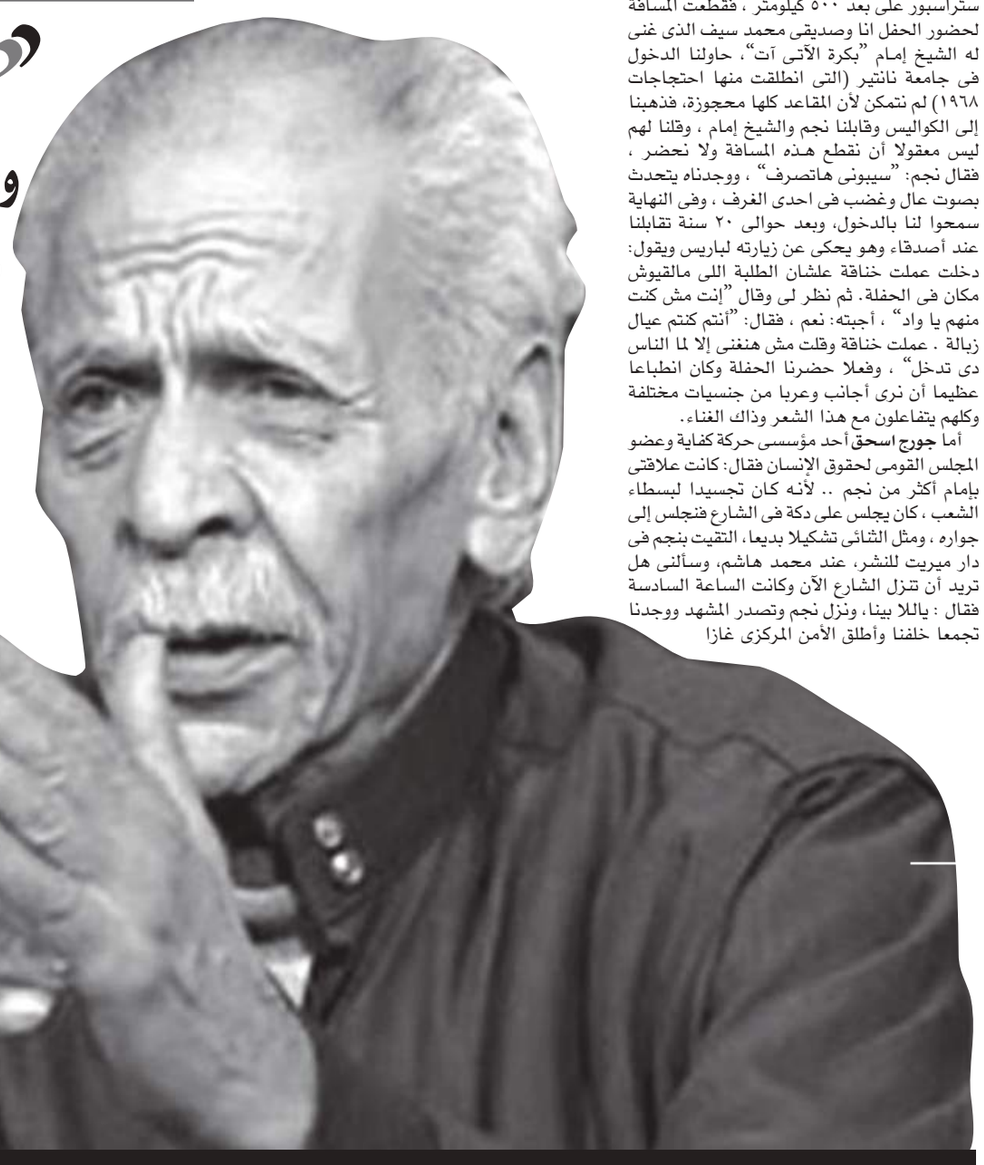

الخط ده خطي

الخط دا خطي
والكلمة دي ليا
غطي الورق غطي
بالدمع يا عنية
شط الزتون شطي
والارض عربية
نسايمها انفاسي
وترابها من ناسي
وان رحت انا ناسي
ما حتسانيش هي
والخط دا خطي
والكلمة دى ليا
لاكتب على عينى
يحرم عليكى النوم
واحبس ضيا عيني
بدموعى طول اليوم
قبل الوفا بديني
زي الصلاة والصوم
والدين فى عرف الحر
هم ومذلة ومر
وشجون تصون وتجر
احزان احزان مخبية
والخط دى خطي
والكلمة دى ليا
لاكتب على كفي
والحبر من دمي
ياهمتي كفي
يا عزوتى ضمني
اول ما حنوفي
بالوعد حنسمي
باسم اللى ماتوا صغار
فى المدرسه والدار
والمصنع اللي انهار
فوق الصنايعية
والخط دا خطي
والكلمة دى ليا
شط الزتون شطي
والارض عربية
نسايمها انفاسي
وترابها من ناسي
وان رحت انا ناسي
ما حتسانيش هي

الممنوعات

ممنوع من السفر
ممنوع من الغنا
ممنوع من الكلام
ممنوع من الاشتياق
ممنوع من الاستياء
ممنوع من الابتسام
وكل يوم فى حبك
تزيد الممنوعات
وكل يوم بحبك
اكتر من اللى فات

حبيبتي يا سفينة
متشوقة وسجينه
مخبر فى كل عقدة
عسكر فى كل مينا
يمنعني لو اغير
عليكي او اطير
ليكي واستجير
بحضنك او انام
فى حجرك الوسيع
وقلبك الربيع
اعود كما الرضيع
بحرقه الفطام

حبيبتي يا مدينة
متزوقة وحزينة
فى كل حارة حسرة
وف كل قصر زينة
ممنوع من اني اصبح
بعشقك.. او ابات
ممنوع من المناقشة
ممنوع من السكات
وكل يوم فى حبك
تزيد الممنوعات
وكل يوم بحبك
اكتر من اللى فات

زيارة لضريح عبد الناصر

السكه مفروشه
تيجان الفل والنرجس
والقبه صهوة فرس
عليها الخضر بيبرجس
والمشربيه عرايس
بتبكي
والبكا مشروع
من ذا إللي نايم وساكت
والسكات مسموع
سيدنا الحسين؟
ولا صلاح الدين؟
ولا النبي؟
ولا الإمام؟
دستور ياحراس المقام
ولا الكلام بالشكل ذا
ممنوع؟!
على العموم
أنا مش ضليع
في علوم الانضباط
أبويا كان مسلم صحيح
وكان غبي
وكان يصلي ع النبي
عند الغضب
والإنبساط!
أبويا كان
فلاح تعيس
فى ليله ظلمه
خلفوه
وف خرقه سودا
لفلفوه
وف عيشة غبرا
طلعوه
وف عشه ما يله
سكنوه ولصموه
وطلسموه ودجنوه
وجهزوه
وجوزوه على عماه
فكان محير في هواه
ما بين أمي وما بين
الجاموسة
وكان يخاف يقتل ناموسه
وكان خجول
خجول خجول
لكنه كان دايما يقول
أستغفر الله العظيم
من باب الاحتياط!
أبويا طلعتوه حمار
فكان طبيعي
يجيبني جحش
لا أعرف نبي
من أجنبي
ولا مين ما جاش
ولا مين ما راحش
موسى نبي
أبوه نبي
عيس نبي
أبوه نبي
كمان محمد كان نبي
ويا قلبي صلي ع النبي
وكلنا نحب النبي
وكل وقت وله أذان
وكل عصر وله نبي
وإحنا نبينا كده
من ضلعنا نابت
لا من سماهم وقع
ولا من مرا شابت
ولا انخسف له القمر
ولا النجوم غابت
أبوه
صعيدي وفهم
قام طلعه ضابط
ضبط
على قدنا
وع المزاج ظابط
فاجومي من جنسنا
مالوش مرا عابت
فلاح
قليل الحيا
إذا الكلاب سابت
ولا يطاطيش للعدا
مهما السهام صابت
عمل حاجات معجزه
وحاجات كتير خابت
وعاش ومات وسطنا
على طبعنا ثابت
وإن كان جرح قلبنا
كل الجراح طابت
ولا يطولوه العدا
مهما الأمور جابت